

نهاية الدراية

[432] (ولعل من أسباب الضعف عندهم قلة الحافطة، وسوء الضبط، والرواية من غير إجازة، والرواية عن من لم يلقيه، واضطراب ألفاظ الرواية، وإيراد الرواية التي طاهرها الغلو والتفويض، أو الجبر والتشبيه (1)، كما هو مسطور (2) في كتبنا المعتبرة)، الى أن قال: (بل ربما كانت مثل الرواية بالمعنى عندهم من الاسباب) انتهى. وبالجمله فالتضعيف في اصطلاحهم أعم من الضعف في الحديث وحينئذ فمطلق التضعيف من هؤلاء غير قاذح. قال الوحيد: (وبالجمله، كما أن تصحيحهم غير مقصور على العدالة فكذا تضعيفهم غير مقصور على الفسق، وهذا غير خفي على من تتبع وتأمل). قال جدي: (ونراهم يطلقون الضعف على من يروي عن الضعفاء ويرسل الاخبار). انتهى. الى أن قال: (وغير خفي أن أمثال ما ذكر ليس منافيا للعدالة). ومنها: قولهم (مضطرب) أي يستقيم تارة وينحرف أخرى. وأما قولهم: (مضطرب الحديث)، فيراد أن حديثه تارة يصلح، وتارة يفسد، كما عن الغضائري في إسماعيل بن مهران: (حديثه ليس بالنفي يضطرب تارة ويصطلح أخرى) (3). وقال في علي بن محمد بن جعفر بن عنبسة (4): _____ (1) ههنا في التعليقة زيادة: (أو غير ذلك). (2) (المسطور) غير موجودة في التعليقة. (3) مجمع الرجال: 1: 225 عن الغضائري. (4) كذا في مجمع الرجال عن الغضائري وفي المتن: (عتيبة).
